والحيلة والتلبيس والتخليط وايقاع الفتن ومن حيث انه ركب في طبيعته اخلاق
الملائكة يوجد منه العلم والتعلم والمعرفة وطلب الصلاح بين الناس وعزة النفس والتاني
من الافعال الخسيسة والترفع عن الرذائل والابتهاج بمعرفة الامور وتقبيح الجهل
فاذن في جملة كل آدمي على الحقيقة هذه الاصول الاربعة البهيمية والسبعية والشيطنة
والملكية فان الكلب لم يكن خسيسا مذموما لصورته انما كان حقيرا لمعنى الجنس مذموما
لما في باطنه من الخصال الذميمة والوقيعة في الناس وكذلك الخنزير ليس بمذموم لصورته
انما كان مذموما حقيرا لما في طبعه من الحرص على الاشياء القبيحة والشره وحقيقة روح
الكلبية والخنزيرية انما هو هذا المعنى وهو موجود في الآدمي وهكذا في حقيقة
الشيطانية والملكية انما هو ما ذكرنا والآدمي مامور ان يكشف بنور العقل الذي هو
اثر الملائكة ويرفع التلبيس والمكر والخديعة الذي هو اثر الشيطان ليفتضح فلا يجد
السبيل الى القاء الفتن والخصايم بين الناس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل آدمي
شيطان يستغويه ويامره بما لا رضا لله فيه ولي شيطان الا ان الله اعانني عليه فهو مقهور
لي لا يقدر ان يفسد علي حالا من الاحوال وقد امر بتاديب خنزير الحرص والشهوة
وكلب الغضب وجعلهما تحت حكم العقل وطوع امره بحيث لا يتصرفان في شيء
الا باذنه فاذا فعل ذلك حصل له من هذه الاخلاق والصفات حظ وافر ونصيب
صالح وكان ذلك بذر سعادته وان اهمل امرهما وخالف الواجب في حقهما وتنطق
بمنطقة خدمتهما استولت اخلاقهما عليه وكان ذلك بذر شقاوته وسببا لهلكته ولو

في جبلة صح

ان الله صح

كشف له

كشف له الغطاء حينئذ عن حاله لرأى نفسه وقد ربط وسط منطقة خدمة الشيطان
او الكلب او الخنزير وجعل الاخلاق الملكية اسيرة في قبضة الشيطان او السبع او البهيمة
ولا شك ان من اوقع مسلما او أسيرا كافرا بيد يهودي باثم عظيم وخزي وافر فكيف بحال من
اوقع ملكا في يد خنزير او كلب او شيطان وجعله اسيرا فلا شك انه يكون اعظم
واكثر من تراه لو انصف من الخلق وطالعوا احوالهم وحاسبوا انفسهم لرأوها
وقد تمنطق كل منهم بمنطقة العبودية لاتباع هوى النفس ومرادها فهولاء على
الحقيقة وان كانت صورتهم آدمية فانهم اذا كشف الغطاء يوم القيامة وظهرت
السرائر وصارت الصورة هبدا لا يعتد بها وكانت المعاني هي المعتبرة رأى نفسه
من استحوذت عليه الشهوات في صورة خنزير ومن كان في هذه الدنيا قد استولى
عليه الغضب رأى نفسه في صورة ذئب ولهذا من رأى في منامه ذئبا كان تأويله
رؤية رجل مجالس قد ريش به لان النوم انموذج الموت [illegible] وبقدر نسبة النوم والبعد
من هذا العالم وقربه من العالم الآخر تقصير الصورة تبعا له للمعنى حتى يشاهد كل واحد
على الصورة التي يبطنها ولهذا اسر عظيم لا يحتمل شرحه في هذا المختصر

فصل

فاذا عرفت ان في باطنك اربعة امراء كل امير وقهرمان يامرك بشيء يخصه ويريده
منك فراقب حركاتك وسكناتك حتى يتبين لك في طاعة ايهم انت وموافقة ايهم اصلح
في اي حال واعلم انه لابد ان يحصل في قلبك اثر على الحقيقة وصفة من كل حركة توجدها
وتلك الصفة والاثر يبقيان معك في قبرك ويعرفان [illegible] يوم القيمة وتسمى تلك

اثما صح

صورهم صح

Copyright © King Saud University